

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد رئيسي^س طغمت الملائكة العظمين ميخائيل و جبرائيل و سائر القوات السماوية في مدينة يافا 21 - 11 - 2015.

إنَّ الأقطار كلَّها تفرح اليوم مسرورةً يا الله . بتعييدها لعيد
تذكار رئيسي^س ملائكتك ميخائيل الإلهي وجبرائيل المتألّه اللب^س
ومعه تفرح جميع صافّات الملائكة . لأنَّ العالمَ بستر وقايتهما
يخلص. هذا ما يُصرِّحُ به مرنم الكنيسة.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح ،
أيها المسيحيون الأتقياء ،

إن رئيسي^س الجنود السماوية ميخائيل و جبرائيل مع سائر القوات
العديمي الأجساد قد دعونا اليوم إلى هذا الكنيسة التي تَحْمِلُ
اسمهم، في هذه المدينة العريقة و التاريخية التي ورد ذِكْرُها في
الإنجيل، يافا، لكي بتقوى و ابتهاجٍ نُكْرِمُ عيدهم الجامع. وهذا
لأن الملائكة هي أرواحٌ تخدمُ إرادةَ الله من اجل خلاص البشر كما
يُعلِّمُ القديس بولس الرسول مستشهداً بأقوال النبي داوود(مزمو
103 : 4) : أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً
لِلْخِدْمَةِ لِأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرْتُوا الْخَلَاصَ (عبر1
: 14)

إنَّ الملائكة في طبيعتها هي "أرواح" ، أي كائنات غير متجسدة غير
هيولية و عاقلة كما يعلِّمُ القديس يوحنا الدمشقي إذ يقول : الملاك
جوهر عقلائي، دائم الحركة ، لاجسم له ولا مادة ، مطلق الحرية ،
ويَتَمَتَّع في طبيعتهِ بنعمة الخلود، ولا يعرف نوع جوهره وتحديده إلا
الخالق وحده.

و الملائكة هم رسلٌ يخدمونَ إرادةَ الله ، و يعلِّقُ القديس يوحنا

الذهبي الفم قائلا: أن الملائكة تُرسل إلى كل مكانٍ بأمرِ الله لأجلنا نحنُ البشر و يضيف أيضا القديس يوحنا الدمشقي قائلا بأن الملائكة أقوياء و هم جاهزون دائما لتنفيذ أوامر الله ويستطيعون التواجد بسرعة في اي مكان يُطلب منهم ... إذ جعلها الله رقبيا على الأرض و يسودون على الشعوب و الأمم و الأماكن كما يأمرهم الله . و هم يساعدوننا فيما نحتاجه .

جميعُ الملائكة خُلقت من الإله الكلمة و حصلوا على الكمال عبر تقدسهم بالروح القدس و هي تُحيطُ بعرش الله ، محتفةً حولهُ تصدحُ بدون توقفٍ بالتسبيح الطفر قائلة: "قدوسُ قدوسُ قدوسُ ربُ الصباؤوت، السماءُ و الأرضُ مملؤةٌ من مجدك". و بحسب رُتبهم و تصديفهم يشاركون في الإستنارة و في نعمة الروح القدس. و من بين هذه القوات المغبوبة الغير متجسدة ، أي الملائكة ، يتميز بينهم ميخائيل و جبرائيل، كما يشهد بذلك مرنم الكنيسة: " لقد جعلت الجوهر العاري من الجسد باكورة مخلوقاتك يا "الله" يا صانع الملائكة ، تحتفُ حول عرشك الطاهر ها تفةً قدوسُ قدوسُ قدوسُ أنت يا الله الضابط الكل

و أيضا: السلام عليكما يا جبرائيل خادم سرّ تجسدُ الله . ويا ميخائيل المتقدم على الصافّات الغير الهيولية . الهاتفان بلا فتورٍ قدوسُ قدوسُ قدوسُ أنت يا الله الضابط الكل. إن كنيسةنا المُقدسة تُكرمُ بشكلٍ خاص رئيس الملائكة ميخائيل كما يقول المرنم: والآن فإن ميخائيل العديم الجسد المتقدم على القوّات العلوّية ورئيس جنود الملائكة أعدّ و إيّاهم لنا اليومَ ضيافةً "

و في الحقيقة إن الذي يستضيفنا اليوم هو ربنا يسوع المسيح الذي دعانا اليوم أيها الأحبة عبر خدامه القديسين غير المتجسمين إلى هذا العشاء الشكري الذي هو جسدُ الرب ودّمه . إن هذا العشاء يتعلق في الحياة الحقيقية، أي الحياة الأبدية الباقية ، حياة المسيح الإله الكلمة، القائل: " مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ " (يو6: 56) . لأننا لهذا نَتَعَبُّ وَنُجْعِدُ رُءُوسًا (يُعَلِّمُ الْقَدِيس بُولْس الرسول) لأننا قد أَلْقَيْنَا رَجَاءَنَا عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ ، الَّذِي هُوَ مُخَلَّصُ جَمِيعِ النَّاسِ ، وَلَا سِوَمَا الْمُؤْمِنِينَ . (1 تيم 4 : 10) .

و في رجاءنا هذا الذي ألقيناهُ على الله مخلص جميع الناس لدينا عضدٌ ودعمٌ دائمٌ من الملائكة و لا سيما رئيسي الملائكة كما يقول المرنم: "لقد اقامت الملائكة حراسا للبشر بفرط حنوك أيها المسيح

وجعلتهم خدّامًا في خلاص عبيدك . "لهذا نُكرّرُ هنا ما يقوله المرتل " إنَّ الأقطار كلَّها تفرح اليوم مسرورةً يا الله . بتعييدها لعيد تذكّار رئيسيِّ ملائكتك ميخائيل الإلهي وجبرائيل المتألّه اللبّ . ومعه تفرح جميع صافّات الملائكة . لأنَّ العالم بستر وقايتهما يخلّص "

إن خلاص الإنسان أيها الأحبة و الذي يبدأ من هذه الحياة الحاضرة بدخولنا و انضمامنا لجسد الكنيسة أي المسيح يشكلُ بالدرجة الأولى حدثٌ "اسخاتولوجيٌّ" أي "حدثٌ متعلق بالآخرة و نهاية الأزمنة" و هذا لأنه مزعمٌ أن يكتملَ بمجيء ربنا يسوع المسيح الثاني و دخول المُختارينَ إلى ملكوت السماوات .

إن تذكّار هذا العيد اليوم للقوات الملائكية العديمة الأجساد وخدامه الأرواح يؤكّد و يبرر بشكلٍ مطلق ما قاله الرب في الإنجيل و يشهدُ به القديس يوحنا الإنجيلي: "نَعْلَمُ أَنَّ زَنَا نَحْنُ مِنْ-اللَّهِ ، وَ-الْعَالَمِ كُلِّهِ قَدِ وُضِعَ فِي الشَّرِّ" (1يو 5 : 19) أيّ نعلمُ جيدًا أننا نحن الذين ننحدرُ من الله، و كل البشر البعيدين عن الله موجودين تحت سُلطة و قوى الأرواح الشريرة أي تحت حائل الشيطان .

ختامًا نتضرعُ إلى خالق القوات السماوية غير الهولية و مع المرتل نهتف قائلين : إنكما حارسان للعالم و للكنيسة . و رئيسا صافّات القوِّات العلويَّة . يا ميخائيل و جبرائيل رئيسي الجنود . فتضرعا إلى المُخلص من أجل سلام هذه المنطقة المُبتلية بالتجارب و المحن .

أمين

كل عام و انتم بخير

مكتب السكرتارية العام - بطريركية الروم الأرثوذكسية